

# د. جيمس س. سبيجل، الأخلاق المسيحية، الجلسة التاسعة

## نماذج انتقائية للأخلاق المسيحية

جيم سبيجل وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور جيمس س. سبيجل في تعليمه عن الأخلاق المسيحية. هذه هي الجلسة التاسعة، النماذج الانتقائية للأخلاق المسيحية.

حسناً، بعد أن أكملنا مسحنا للنظريات الفلسفية واللاهوتية الرئيسية للأخلاق المسيحية، فإن السؤال هو، أي من هذه النظريات يجب أن نعتنقها كمسيحيين؟ وجهة نظري التي أوصي بها هي نوع من النهج الانتقائي الذي يؤكد رؤى العديد من هذه النظريات.

هذا رسم بياني يمثل النموذج الانتقائي الذي أوصي به، والذي يؤكد على الرؤى، وخاصة النفعية، والأخلاق الكانطية، وأخلاق الفضيلة. وكما نرى هنا، لدينا ثلاثة جوانب رئيسية للنظرية الأخلاقية أو الرؤى التي نكتسبها من التقاليد الأخلاقية والنظرية المحددة والتي أعتقد أنه يجب تأكيدها والاعتراف بها في أي أخلاق مسيحية أحد هذه المخاوف يتعلق بالنفعية والعواقب التي تتعلق بشكل خاص بالنتائج الممتعة أو المؤلمة للأفعال التي نقوم بها.

إن الواجب، والمكون الأخلاقي، والاعتبارات المتعلقة بأشياء مثل الالتزام، والعدالة، والحقوق، كلها أمور لا غنى عنها، كما أزعّم. والفضيلة، التي تشير إلى سمات الشخصية مثل الشجاعة، والكرم، والصبر، واللطف وضبط النفس، هي ما يسميه الرسول بولس ثمرة الروح. ونرى في الكتاب المقدس إشارات متكررة إلى هذه المجالات الثلاثة من الأخلاق.

في أحكام العهد القديم وحتى العهد الجديد، نجد اهتماماً متكرراً بعواقب أفعالنا. وحتى لو لم تتم مناقشة فائدة هذه الأفعال، كما يقول بنثام، بشكل صريح، فإن الكتاب المقدس لا يزال يركز على عواقب أفعالنا وكيف يؤثر سلوكنا على الآخرين. وهناك أيضاً اهتمام كبير بالمخاوف الأخلاقية، والكثير من القواعد والأوامر في الكتاب المقدس، والكثير من الإشارات إلى الحقوق والعدالة والالتزامات.

وهذا بالتأكيد تأكيد مهم في الكتاب المقدس. ومرة أخرى، عندما يتعلق الأمر بالفضيلة، سواء في العهد القديم أو في العهد الجديد، هناك الكثير من التأييد والحث على التصرف بالفضيلة. ومرة أخرى، يستخدم بولس استعارة ثمار الروح في غلاطية

لذا، فإن كل هذه الجوانب مهمة في الأخلاق المسيحية الكاملة لأنها مشددة أيضاً في الكتاب المقدس. لذا، يمكننا أيضاً أن نلاحظ أن هذه الجوانب الثلاثة من النظرية الأخلاقية الكاملة تتحقق أو تمثل في حياة وشخصية يسوع المسيح. لذا، فإن يسوع قد حقق هذه المجالات الثلاثة

لقد كان مطيعاً للقانون تماماً. كل ما فعله، كما قد تقول، كان يعظم الخير ويحقق أقصى قدر من الفوائد للناس من حيث عواقب أفعاله وأقواله. وقد أظهر تماماً كل الفضائل، وكل ثمار الروح

لذا، أود أن أزعّم أن أي نظرية أخلاقية يمكننا أن نسميها مسيحية لابد وأن تتضمن كل هذه العناصر. وأي نظرية تركز حصرياً على أحد هذه الاعتبارات الأخلاقية هي في الأساس أخلاق مسيحية مقطوعة، أخلاق مسيحية غير مكتملة. كما تدعونا هذه النظرية إلى النظر إلى كل الأفكار التي تطرحها هذه النظريات الأخلاقية الكبرى، حتى وإن كانت صادرة عن فلاسفة علمانيين، باعتبارها أفكاراً أصيلة عن الحقيقة المسيحية

ولقد كان من الواضح أن المؤيدين الرئيسيين لكل من هذه النظريات كانوا مؤمنين بالله. ففي حالة كانط، على سبيل المثال، وزعم جون هاريس أن هذا ينطبق على جون ستيوارت ميل أيضاً؛ فقد زعم أنه لا يمكن ممارسة الأخلاق على النحو الصحيح في غياب الله. ومن المؤكد أن كانط كان يزعم أن هناك ثلاثة أشياء أساسية تماماً لإمكانية وجود الأخلاق: الله، والحرية، والخلود.

بدون الله، لن يكون لدينا قاضي، ولن يكون لدينا من يحاسبنا على القانون الأخلاقي. بدون الخلود، لن يكون هناك بقاء لمواجهة الحكم والمحاسبة. وبدون الحرية، تصبح الأخلاق مستحيلة لأنه إذا لم تكن حرّاً بدرجة كبيرة، فلن تتمكن من تحمل المسؤولية عن أفعالك.

على أية حال، بالنسبة لكانت، فإن الله يشكل أهمية بالغة لإمكانية وجود الأخلاق. وكان أرسطو أيضاً مؤمناً بالله إلى حد ما. وعندما يتعلق الأمر بأرسطو ونظرته إلى السببية، وخاصة الأسباب الغائية، فقد يزعم المرء أن أخلاقه تعتمد في نهاية المطاف على الله.

إذن، مرة أخرى، هناك رسوماتي، هناك الصليب في المنتصف، ليس المقصود منه أن يبدو مثل الخنجر، ولكن المقصود منه مرة أخرى توصيل فكرة أن المسيح حقق هذه المجالات الثلاثة وجسد كل الحقيقة الأخلاقية. هذا إذن تحليلي الانتقائي لطبيعة الخير الأخلاقي. يمكننا أيضاً التحدث عن مصادر المعرفة الأخلاقية، وأعتقد أن النهج الانتقائي هنا مفيد أيضاً.

في نهاية المطاف، عندما نتحدث عن الأخلاق، فإننا نتحدث عن الإرادة الأخلاقية لله، والتي، كما رأينا بالفعل عندما تحدثنا عن مشكلة يوثيفرو، فإن طبيعة الله هي التي تحدد الحقيقة الأخلاقية. إذن، كيف يجعل الله حقيقته الأخلاقية معروفة لنا؟ كيف يخبرنا ما هي الحقيقة الأخلاقية؟ هنا، أعتقد أنه يمكننا تأكيد رؤى كل من أخلاق القانون الطبيعي وأخلاق الأمر الإلهي. لذا، فإن الله يجعل إرادته الأخلاقية معروفة لنا من خلال القانون الطبيعي، من خلال المبادئ الأولية والثانوية التي يمكننا قراءتها من الطبيعة وأجسادنا كما هي.

ولكن الله يتواصل معنا أيضاً من خلال الوحي الخاص، وخاصة في كتب العهدين القديم والجديد. والآن أود أن أذهب إلى أبعد من ذلك فأقول إن القانون الطبيعي، من خلال وصفات الله الطبيعية التي نسجها في نسيج الطبيعة، يتواصل معنا في شكل حقائق حول المنفعة. ما هي أنواع الأفعال الأكثر احتمالاً لتحقيق عواقب طيبة والتي تتواصل معنا أيضاً من خلال الشعور بالواجب؟

وهذا ما قد يزعمه كثيرون، كما يزعم جون كالفن، حيث إن العديد من تلك الأفكار في التقليد الكالفيني قد تتخذ شكل نوع من الإحساس الطبيعي أو الوعي بالله، والذي يسميه الحس إن نوع المشاعر القضائية والضمير الذي منحنا إياه الله يجعلنا ندرك بشكل عام ما ينبغي لنا أن نفعله وما يجب علينا من واجبات والتزامات.

ثالثاً، من خلال مجال الفضيلة، والسمات الشخصية التي نميل إلى الإعجاب بها، نجد أشخاصاً كرماء ولطفاء وشجعاناً أكثر جاذبية، ونوع إعجابنا الطبيعي بالأشخاص الذين يتمتعون بهذه الفضائل.

أعتقد أن هذا يمكن تفسيره باعتباره نوعاً من نتاج عمل الله لتعريفنا بإرادته الأخلاقية من خلال القانون الطبيعي. وأخيراً، فيما يتعلق بالوحي الخاص وكيف يتم توصيل إرادة الله الأخلاقية إلينا بهذا الشكل، أعتقد أنه من المفيد أن نلاحظ أن هناك العديد من الطرق المختلفة التي ينقل بها الله إلينا الحقيقة الأخلاقية في الكتاب المقدس. تتخذ النصوص الكتابية أشكالاً متنوعة.

إننا نجد في الكتب المقدسة أعمالاً تاريخية، وأعمالاً شعرية، وأعمالاً تتناول نهاية العالم، وروايات نبوية. كما نجد أشكالاً أدبية كثيرة بين النصوص التوراتية. وفي الروايات نجد قدراً كبيراً من التواصل الواضح فيما يتصل

،بأنواع السلوكيات التي تميل إلى إنتاج أنواع معينة من النتائج، سواء كانت جيدة أو سيئة، أو مفيدة أو ضارة وهو ما يتماشى مع الرؤى حول المنفعة الأخلاقية

ثم نجد في الكتاب المقدس كل هذه الوصايا، مرة أخرى، والتي تتوافق مع الواجب وغيره من المفاهيم الأخلاقية مثل الالتزام والحقوق. ثم نجد صورًا مختلفة للشخصيات في الكتاب المقدس. وبينما ندرس أفرادًا معينين وسمات شخصياتهم، يمكننا أن نوسع ونكمل فهمنا للفضيلة بشكل كبير

إذا قمنا بدراسة شخصية داود أو موسى أو إيليا، وخاصة يسوع، فسوف نجد على الجانب المظلم من الكتاب المقدس شخصيات شريرة مثل هامان ويهوذا الإسخريوطي، الفرعون المصري الذي عارض موسى، وبيلاطس البنطي، وهيرودس. وسوف نتعلم الكثير عن الرذائل من خلال دراسة هذه الشخصيات

لذا، فإن هذه الأبعاد الثلاثة للوحي الكتابي تعزز فهمنا للمنفعة والواجب والفضيلة. وهذا هو نموذجي الانتقائي للأخلاق المسيحية

هذا هو الدكتور جيمس س. سبيجل في تعليمه عن الأخلاق المسيحية. هذه هي الجلسة التاسعة، النماذج الانتقائية للأخلاق المسيحية